الدقيقة الخ وكان الأظهر ان يقال النكتة هي التي تؤثر في
القلب تأثيرا عجيبا فكأنها بنكتة لكن لما كان هذه الصيغة تطلق
في الاكثر على الاثر الحاصل بمأخذ الفعل كالنقطة للاثر الحاصل
بالنقط وامثالها مما لا يحصى كثرة حمله الشريف على ماحملة تصديق
لما سبقه وتقرير لما لحقه كأن قائلا استفهم فقال افعلت هذه
المذكورات التي تقتضي اخراجك فرائد الجواهر من بحر الفكر
فان فعلت فقد استخرجت الخ وكيف يكون كذلك فكلامك السابق
مظنة مجازفة فأجاب بقوله نعم تصديقا للسابق الذي يلزم
اللاحق فيكون نعم بسبب ذلك التصديق مقررا للاحق
وأجاب تقريرا للاحق فيلزم تصديق السابق كما اذا تصلف
واحد في العلما بان قال اني حققت المسئلة الفلانية يقول
نعم انت رجل فاضل وللتلازم الادعائي بين السابق واللاحق
فصل اللاحق ولم يقل نعم وقد اخرجت فيكون السابق
مقررا باللاحق ايضا ولما كان منشاؤه الاستبعاد في المذكور
سابقا لزوم ذلك الاخراج ولو احتياج ذلك الاخراج الى
التقرير فذكره لتفرع نعم ولو قال تصديق لما لحقه وتقرير لما
سبقه لكان اظهر كما لا يخفى وهذا اسلوب بديع لا يوجد الا
في كلام المهرة الموحدين من البلغا وهم يقصدون فيه فائدة
اخرى ايضا وهي ربط الجمل الآتية بما تقدمها ونظمها
في سلك واحد بدون فصل بينهما فكأنه نعم يتقدمه السلك
وفيه ايضا تنشيط السامع لاصغاء الحديث الذي يأتي بعد نعم
وانه يلقي بالسمع اليه وهو تمهيد وقوله وسميتها الى اخر المعطوفات
ليس مما يتعلق به التقرير اصالة بل من لواحق المقرر وتتماته
وسميتها الخ الظاهر ان اسم الكتاب هو لوامع الاسرار وقوله في
شرح مطالع الانوار ظرف مستقر ايضا او ظرف لغو متعلق باللوامع

وهذا

وهذا باعتبار المعنى الاصلي اما حين كونه جزء العلم فلا
يلاحظ فيه التعلق اصلا لا لغوا ولا مستقرا بل يكون بمنزلته
راء زيد وقوله ونظمتها في سمط العبارات اشارة منه الى ان
التسمية الفرائد من حيث انها في قالب الالفاظ او الالفاظ
من حيث انها تدل على تلك الفرائد كما لا يخفى على المتأمل
وسميتها الضمير راجع الى عبارات الزواهر ولذا انثه
قاعدا بسدة بابه والعجب من الجوهري انه اورد هذا المثال
للمعنى الاول ولعله سهو منه او من الكاتب والمثال المطابق
لمقصوده ان يقول بسدة داره لعلي اظفر الخ استئناف
لدفع سؤال ناشئ عما تقدم كأن قائلا قال لم فعلت ما ذكرت
فأجاب لعلي الخ وفي تعقيب قوله وتمنيت بقوله لعلي المبينة
غير خافية وفاتحة الشيء اوله وانما سمي بها لان الابتدا
بالشيء هو فتحه ونظيرها الخاتمة لاخره لوقوع الختم في
الآخر والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية والمراد من
الفاتحة هنا الشيء اليسير كما يقال حسبي اوائل نظره
نفح الفيح الرائحة الطيبة يقال فاحت ريح المسك تفوح
وتفيح اذا تضوعت ولا يقال فاحت ريح خبيثة كذا في الصحاح
وهو ايضا مستعار للشيء القليل يقال نفحة من كذا في المبالغة
عن القلة فالفيح فالفاتحة معناه اقل قليل وفيه اشارة الى
ان شمة من الطافه تغني الراجين فما ظنك بالاكثر وملاحظة
ان الشكر لاستجلاب المزيد فيه ايماء الى ان تلك النعم
المذكورة الموجبة للشكر بالنسبة الى الطافه البالغة لا تعدل
نفحة منها بل الفيح من الطافه البالغة مزيد نعمه بالنسبة
الى تلك النعم المذكورة وبذلك عظم المبالغة في الطافه
البالغة يتفرع عنه الانفرار وفي بعض النسخ يتفرع من

Copyright © King Saud University